أئذا ما مت لسوف أخرج حيا من الارض او من حال الموت وتقديم
الظرف وايلاؤه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت
وقت الحيوة وانتصابه بفعل دل عليه أخرج لا به فان ما بعد اللام
لا يعمل فيما قبلها وهي ههنا مخلصة للتوكيد مجردة عن معنى
الحال كما خلصت الهمزة واللام في يا الله للتعويض فساغ اقترانها
بحرف الاستقبال وروى عن ابن ذكوان اذا ما مت بهمزة
واحدة مكسورة على الخبر اولا يذكر الانسان عطف على يقول
وتوسيط همزة الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل
ان تتقدمها للدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان
المعطوف عليه انما نشاء منه فانه لو تذكر وتامل انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا لم يقل ذلك فانه
اعجب من جمع المواد بعد التفريق وايجاد مثل ما كان فيها
من الاعراض وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وقالون عن يعقوب
يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر وقرئ يتذكر على الاصل
فوربك لنحشرنهم اقسم باسمه مضافا الى نبيه تحقيقا
للامر وتفخيما لشان الرسول صلى الله عليه وسلم والشياطين
عطفا ومفعول معه لما روى ان الكفرة يحشرون مع
قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه في
سلسلة وهذا وان كان مخصوصا بهم ساغ نسبته الى الجنس
باسره فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين
فقد حشروا جميعا معهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ليرى السعداء

ما نجاهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا وينال الاشقياء
ما ادخروا لمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع السعداء
عنهم الى دار الثواب وشماتتهم عليهم جثيا على ركبهم لما
يدهمهم من هول المطلع اولانه من توابع التواقف للحساب قبل
التواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاثون لقوله
وترى كل امة جاثية على المعتاد في مواقف التقاول وان كان المراد
بالانسان الكفرة فلعلهم يساقون جثاة من الموقف الى شاطئ
جهنم اهانة بهم او لعجزهم عن القيام لما عراهم من الشدة وقرأ
حمزة والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم ثم لننزعن من كل شيعة
من كل امة شاعت دينا ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى
واعتى منهم فنطرحهم فيها وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى
يعفو كثيرا من اهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد به
تميز طوائفهم اعتاهم فاعتاهم ونطرحهم في النار على الترتيب
او ندخل كلا طبقتها التي تليق بهم وايهم مبني على الضم عند سيبويه
لان حقه ان يبنى كسائر الموصولات لكنه اعرب حملا على كل وبعض
للزوم الاضافة فاذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد الى
حقه منصوب المحل بننزعن ولذلك قرئ منصوبا ومرفوع عند
غيره اما بالابتداء على انه استفهامي والجملة محكية وتقدير
الكلام لننزعن من كل شيعة الذين يقال فيهم ايهم اشد او معلق
عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم او مستأنفة
والفعل واقع على من كل شيعة على زيادة من او على معنى لننزعن

Copyright King Saud University